وسعه مع صدق التوجه اليك وبكر اي اختراع ما لم يسبق
اليه ولا حام اجد قبله عليه علما اي لاجل علمي بانه ليس
مدحك الا لا ابي الفرج التام كما في القاموس وغيره فان كان
الفرج بالجيم فواضح او بالحا المهملة ففيه بعد ويصح انه من تلالا
البرق بمعنى لمع اي علما بان مدحك يضي لقلوب المادحين
لك لا سيما تلفهم حتى ياتي في مدحك بالمعاني البديعة والاساليب
العجيبة كما وقع لي في هذا النظم لتميزه على غيره بامور منها
انه حاك اي نسج ذلك الخاطر فيه من صنعة القريض اي
الشعر برودا جمع برد وهو نوع من انواع الثياب
اليمانية فيه زينة لك لم يحك وشيها اي نقشها بالالوان شتى
المختلفة صنعا مدينة باليمن مشهورة بجودة النسج والو
شبه المعاني البديعة في ادهاشها للقلوب عند سماعها
بالابراد الموشية المدهشة للابصار عند رويتها واثبت
لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الوشي والحوك كما اثبت
للمشبه به ما هو ملايم له وهو القريض ففيه استعارة
تصريحية مرشحة بذكر الوشي والحوك ومجردة بذكر القريض
ومنها انه قد اعجز الدر ينظمه اي نظم هذه القصيدة
المشتملة من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غيرها
فاق الدر النفيس المنظوم الذي يدهش الفكر ويخطف
البصر لضويه وصفايه فاستوت فيه اي في العجز عنه
البدن اي الفرجتان الصناع بفتح الصاد المهملة والنون
والعين

والعين المهملة اي الحاذقة الماهرة والخرقا اي الغبية
فبسبب ما تميز به هذا النظم عن غيره ارضه اي اقبله
يا خير من امله المادحون ورجاه العافون واكرم خلق
الله واجودهم وتجاوز عما فيه وان كان فيه من الفصاحة ما لا
يدركه غيركم يا افصح من نطق الضاد اي بها اي افصح
العرب العربا وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم انا
افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها لان غير العرب
لا يحسن اخراجها من مخرجها والعرب وان احسنوه كلهم
متفاوتون فيه وكلهم لم يصل احد منهم الى الحد الذي كان
صلى الله عليه وسلم يصل اليه في تاديتها وكان وجه هذا
الاقتباس اظهار الناظم ان ما اتى به وان بالغ في بلاغته
لا ينتاهى الى مدحه لان فصاحته معجزة لغيره فاي
بلاغة تودي ما يليق به فكانه يقول يا افصح الفصحا اقبل
ما جيت به وان لم يشم ادنى رايحة من روايح فصاحتك بل
ولا في بما يليق بكمالك ويويد هذا قوله الاتي ابذكر الايات
الى اخره ف بسبب اختصاص الضاد بتعذر او تعسر النطق
بها فجا على غير العرب وتعذر نهايته على غيره صلى الله
عليه وسلم وقرب الظا من مخرجها ولم تظفر بما ظفرت به
الضاد قامت قاعلة الظا واشار بقامت الى انها تسمى
بالظا القايم حال كونها تغار منها اي الضاد الظا لكون
الضاد تميزت عليها بتلك المرتبة العلية اي ارادت الظا فضله

Copyright © King Saud University